

منظومة الكبائر للحجاوي / شرح الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان /

5 # الفوزان # الحجاوي # منظومة

عبدالله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السلام عليكم
ورحمة الله تعالى قيادة قيادة قيادة النكاح وقول بلا علم - [00:00:00](#)
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهدى اما بعد وقفنا عند الكبيرة
السادسة والعشرين وهي الامن من مكر الله. وقلنا ان المكر هو او - [00:00:50](#)
هو عكس القنوط. واصل المكر التوصل الى ايقاع الخصم من حيث لا يشعر والله سبحانه وتعالى لا يوصف بالمكر فلا يقال ان الله
ماكر. وانما يذكر المكر في مقام المدح - [00:01:20](#)
لان المكر في محله محمود يدل على قوة صاحبه وتغلبه على خصمه. والامن من مكر الله له سببان السبب الاول اعراض العبد العبادة
ربه وغفلته عن معرفته وماله من الحقوق على عبد - [00:01:50](#)
والسبب الثاني الاغترار بتوالي النعم مع الاقامة على المعصية وقد جاء ذكر الامن من مكر الله في القرآن الكريم بسورة الاستفهام
الانكاري كما في قوله تعالى افأذنوا افأمنوا مكر الله؟ فلا يأمنوا مكر الله الا القوم الخاسرون. فهذه الاية - [00:02:30](#)
يستدل بها على ان الامن من مكر الله من كبائر الذنوب. من وجهين الوجه الاول مجيء الكلام بصورة الاستفهام الانكار الذي فيه بمعنى
التعجب افأمنه مكر الله؟ يعني كيف يعمل هؤلاء مكر الله؟ والوجه - [00:03:10](#)
يعني اخر الاية فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد مر ابنها في الدرس الماضي حديث ابن مسعود انه قال اكبر الكبائر الاشراك
بالله والامن من مكر الله. فكون الانسان يقيم على المعاصي والله جل وعلا يوالي - [00:03:40](#)
عليه النعم عليه ان يخشى هذا الامر وان يخاف ان يكون هذا الامر من مكر الله تعالى به من مكر الله تعالى به. الكبيرة التي تليها قال
ثم قطيعة لذي رحم. الكبيرة السابعة والعشرون قطيعة الرحم - [00:04:10](#)
المراد بقطيعة الرحم قطع ما تعوده القريب منك من صلة او مال او زيارة او مراسلة او مهاكفة يعني او مكالمة ونحو ذلك
لغير لعذر شرعي هذا تعريف قطيعة الرحم وقطع ما تعوده القريب منك من - [00:04:40](#)
مال او صلة او زيارة او مراسلة او مكالمة او نحو هذا مما ادوا صلة بغير عذر شرعي. قول الناظم لذي احيانا اصل الرحم هو منبت
الولد. في بطن امه. ثم - [00:05:20](#)
يطلق على القرابة ما صار يطلق على القرابة. والعلماء بينهم خلاف في الرحم التي تجب صلتها. هل كل قريب تجد صلته او لا السنة
فيها اقوال ارجحها ان الرحم الذي تجب صلته هو الرحم المحرم - [00:05:50](#)
كالاباء والامهات والاعمام والعمات والاخوال والاخوات والاخوة والاخوان فالاخوة والاخوات هذا هو الرحم الذي تجب صلته. اما ما
عدا هذا من الاقرباء كابناء العم وابنائي الخالة او ابنائي العمة فهؤلاء لا يصلون الى هذه الدرجة في وجوب الصلة - [00:06:20](#)
والمسألة لا تقتضي الافاضة في الموضوع والتفصيل. اما الدليل على ان قطيعة الرحم من كبائر الذنوب فهذا قد ورد في القرآن في
ايات كما في قول الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم - [00:06:50](#)
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اولئك الذين لعنهم الله. هذه عقوبة اخروية لان اللعن هو الطرد. والابعاد عن رحمة الله تعالى.

فهذه عقوبة اخروية. اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم هذه عقوبة دنيوية لان الانسان والعياذ بالله - [00:07:10](#)
بالله اذا كان اصم اعمى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. ومن الادلة ايضا حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرحم معلقة بالعرش تقول من - [00:07:40](#)

قال لي وصله الله ومن قطعني قطعه الله متفق عليه. الكبيرة الثامنة العشرون الكبر والتاسع والعشرون الخيلاء. قال الناظم والكبر
والخييل عددي. الكبر معناته هو رد الحق ودفعه وازدراء الناس واحتقارهم. هذا هو معنى الكبر - [00:08:00](#)
اما الخيلاء فان العلماء فسروها بالكبر. فسروها بالكبر واذا كانت الخيلة بمعنى الكبر لا تكون الخيلاء كبيرة والكبر كبيرة مستقلة. وانما
هنا بمعنى واحد وظاهر تصرف الحجاوي بالقناع وفي نظمه هذا الذي معنا - [00:08:40](#)
انهما كبيرتان بينما الجمهور الاكثرون ممن الفوا وعرفوا يرون ان ان الخيلاء هي الكبر. وعلى هذا فهما بمعنى واحد او هما عبارة عن
كبيرة واحدة. ولهذا ابن حجر الهيتمي في كتابه الزواج عن اقتراف الكبائر - [00:09:10](#)

عدهما كبيرة واحدة عدهما كبيرة واحدة. لكن الناظم هنا تلاحظون انه عطف الخيلاء على الكبر. والقاعدة في الاصل ان العطف
يقتضي المغايرة. ان العطف يقتضي المغايرة. بينما ذهب جمع من اهل العلم كالبيضاوي والبغوي - [00:09:40](#)
والنووي وابن الاثير وآخرون الى ان الخيلاء هو هو الكبر يبدو ان الخيل لها مقدمة للكبر. لان اصل الخيلاء مأخوذ من التخييل وهو
الظن يظن الانسان انه عظيم. وانه كبير وانه وجيه. يترتب على هذا الظن الذي قام في نفسه. انه - [00:10:10](#)
تتكبر على الناس فتكون الخيلة مقدمة لايش؟ للكبر والكبر نتيجة خيلاء والكبراء والخيلاء. وقول والخيلاء يقرأ بدون همز. وقوله
اعددي اي ايها الفقيه او ايها الطالب والدليل على هذا قول الله - [00:10:40](#)

تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. وقال تعالى انا ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق. ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث في الصحيح -
[00:11:10](#)

متفق عليه بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم
القيامة فهذا وعيد عظيم يدل على ان الخيلاء وان الكبر من كبائر الذنوب - [00:11:40](#)
الكبيرة التي تليها وهي ثلاثون الكذب قال كذا كذب. ان كان يرمي بفتنة. كذا اي مثل الكبر السر والخيلاء الكذب. ما وجه الشب بينهما؟
مثل ما قلنا في درس مضى ان - [00:12:10](#)

كلا منهما يوجب رد الشهادة ان كلا منهما يوجب رد الشهادة والكذب هو بالشئ على خلاف ما هو عليه. الاخبار بالشئ على خلاف ما
هو عليه. هذا كذب والاخبار بالشئ على وفق ما هو عليه هذا الصدق. هذا الصدق - [00:12:40](#)
ان كان يرمي بفتنة ان هنا شرطية ويقصد الناظم ان الكذب لا اكون من الكبائر الا اذا كان يؤدي الى فتنة. يعني الا اذا كان يترتب عليه
فتنة والمراد بالفتنة اختلاف الناس وتفرقهم وما يترتب على هذا - [00:13:10](#)

من اخذ الاموال او سفك الدماء او نحو هذا. فالكذب الذي يترتب عليه مفسدة وهي الفتنة والتفرق والاختلاف والتقاطع وما يدخل
في هذا الباب هذا يكون على ما ذكر المؤلف - [00:13:40](#)
من كبائر الذنوب. هذا منطوق كلام الناظم. ان الكذب ان كان يوقع في فتنة فانه كبيرة. اما اذا كان لا يوقع في فتنة انما هو كذب
في امور هدية كذا فهذا يعتبر عند العلماء صغيرة. لكن فيه تفصيل هذا الكذب - [00:14:00](#)
وهو انه ان امكن التوصل الى المقصود بالصدق او الكذب تعين الصدق. ولا يجوز الكذب. اذ لا داعياء له. وان لم وان لم يمكن التوصل
الى المقصود الا بالكذب. فان كان في امر مباح ابيح الكذب - [00:14:30](#)

وان كان في امر واجب وجب الكذب. ومن الامثلة على هذا ان يرى شخص شخصا معصوما يريد ان يختفي من ظالم يريد ان يقتله
او ان عليه بايده. فيسأل هذا الشخص عن هذا الشخص فيقول لا ادري. فهو الان كذب لكن كذبوا هذا - [00:15:00](#)
يترتب عليه انقاذ اخيه المسلم من القتل. فيكون الكذب في هذه الحالة واجبا على قاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. اما

الدليل على ان الكذب من كبائر الذنوب فهو قول الله تعالى كما في سورة ال عمران ثم نبتهل - 00:15:30
اجعل لعنة الله على الكاذبين. وورد في الحديث الصحيح المتفق عليه اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يهدي الى النار. وما يزال الرجل يكذب وما زال الرجل - 00:16:00
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. الحادي ثلاثون الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اظن والمفتري عمدا على المصطفى احمدي. نعم اولا المفتري معناه الكاذب. تقول العرب افتري عليه كذا اي اختلقه - 00:16:20
اي اختلطا وقول المؤلف عمدا هذا اخذه من الحديث الصحيح من كذب عليه هي متعمدا فليتبوا مقعده من النار. ولا فرق في كذب على النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يكون الكذب في الاحكام الشرعية. او يكون في مجال - 00:17:00
الترغيب والترهيب او يكون في مجال الترغيب والترهيب. فكله حرام يعتبر من اكبر الكبائر باجماع من يعتد به. وقوله على المصطفى المصطفى المختار لان الاصطفاء معناه الاختيار. وقوله على المصطفى احمدي - 00:17:30
اظن عندكم همزة فوق الالف. ايه شيلوا همزة ذي. واكتب فوق الالف صاد صغيرة. يعني همزة وصل لان البيت ما يستقيم لو اردنا ان نقرأه نعم والمفتري عمدا على المصطفى احمدي ينكسر وزن البيت. ينكسر وزن البيت - 00:18:00
وعلى هذا تكون الهمزة همزة وصل لان او الف هذا فعول ثري عمدا مفاعيل على المص فعول. طفحمدي فاعل مفاعل فالظرب دخله او القافية دخلها القابض عند العربيين وهذا كثير في البحر الطويل لان القصيدة ذي والمنظومة هذي من البحث الطويل يكون اخر البيت نعم - 00:18:30
او المفتري عمدا على المصطفى احمدي طفح مد حتى الالف اللي بعد الفاء هذي تحذف ايضا عند وزن العروضي الالف وعندنا الحى اللي حذفنا الهمزة منها الهمزة الحصر الساكنة ولا لا؟ فلا يلتقي الساكنان اذا تحذف الالف يصير اللي بعد الفاء المتحركة هو الحاء الساكنة. طفح مدي - 00:19:10
طيب كون الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم هذا امر واضح من قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وكون الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كبيرة من كبائر الذنوب هذا فيما يبدو لي والله اعلم انه مجمل - 00:19:40
عليه انه كبيرا. لكن العلما اختلفوا في الكفر. هل يكفر من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم المشهور عند العلماء انه لا يكفر. الا اذا كان يستحل الكذب. اذا الا اذا كان - 00:20:10
تحل الكذب واما اذا كان لا يستحل الكذب فهذا وقع في الكبيرة والقول الثاني ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم عمدا انه كفر. وهذا عن ابي محمد الجويني ولكن ضعفه ولده ضعفه ولده - 00:20:30
واعتبره هفوة من والده. اعتبره هفوة من والده. وعلى هذا فكونه كبير هذا لا خلاف فيه لكن كونه يكفر هذا موضع خلاف بين اهل العلم والظاهر والله واعلم انه ان تعمد الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم في تحليل حرام - 00:21:00
او تحريم حلال فانه يكفر. وما عدا هذا فهو كبيرة. وما عدا هذا فهو وكبيرة الكبيرة الثانية والثلاثون قال قيادة القيادة هنا على حذف مضاف يستدعيه سياق والتقدير قيادة قواد. والقواد هو الساعي بين الرجل - 00:21:30
والمرأة للفجور والعياذ بالله يعني هو الذي يدل الرجال على فجور بالنساء او الوقوع عليهن او الزنا بهن. هذا يسمى في اللغة العربية القواد. وتسمى مهنة الخسيصة تسمى قيادة. هذا معنى القيادة. اذا القواد هو الذي - 00:22:10
اسعى بين الرجل والمرأة للفجور وقد يقع هذا بين يعني قد يوقعه الرجل على اهله والعياذ بالله وقد يطيعه على غيرهم. لان بعض العلماء عرف القواد بانه الذي يخلي بين الرجال وبين اهله. وبين اهله. لكن هو اعم من ذلكم. هو اعم من ذلك - 00:22:40
عليكم ودليل تحريم القيادة قول الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة فاذا كان هذا فقط في من يحب ان تشيع الفاحشة فكيف بمن يسعى الى - 00:23:10
اشاعة الفاحشة او من يسعى الى نشر الفاحشة. فلا شك ان هذا اعظم انا ديوث هذه الكبيرة الثالثة والثلاثون هي الدياثة وقول الناظم

ديوث يستدعي تقدير مضاف. والتقدير ديانة ديوث - [00:23:40](#)

لكن لما حذف المضاف المرفوع صار المضاف اليه مرفوعا. يعني اخذ اعرابه على القاعدة الديوث هو الذي يرى الفاحشة في اهله ولا يبالي. والذي الفاحشة في اهله ولا يبالي. بل قال ثعلب وهو من علماء اللغة تعريفا احسن - [00:24:10](#)

قال هو الذي يؤتى اهله وهو يعلم. هو الذي يؤتى اهله وهو يعلم. بسبب ان هذا الانسان والعياذ بالله لا يغار على اهله. ويتسامح في من يدخل عليهم وفي من نعم يخالطهم. اذا الديوث هو الذي لا غيره له على اهله - [00:24:40](#)

والذي لا غيره له على اهله. والمادي يا اخوان مأخوذة منه الفعل داتا. دافع بمعنى الان وسهل ولهذا تلاحظون في علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي المعنى الاصطلاحي. وعلى هذا فالقيادة - [00:25:10](#)

كبيرة والديانة كبيرة اخرى وقد جعل هذا صاحب الزواجر ابن حجر الهيتمي فاعدهما كبيرتين. وعدوه كبيرتي مناسب جدا لما علمتم من الفرق بينهما بما علمتم من الفرق بينهما. وكون هاتين - [00:25:40](#)

خصلتين من الكبائر هذا امر لا خفاء فيه لشدة قبحه فما ورد في شأنه قد ورد بعض الاحاديث اللي يعني وردت في الديانة على ان متعاطي الديانة لا يدخل الجنة ولا ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة ولكن هذه الاحاديث لا تخلو - [00:26:10](#)

تمهيدا مما قال لكن لعل العلماء عندما عدوا الديانة من كبائر الذنوب رأوا ان هذه حديث يشد بعضها بعضا. وقد ذكر ابن حجر في الهيثم في الزواجر طرفا من هذه الاحاديث - [00:26:40](#)

كيف؟ اما القيادة القيادة فان كانت بمعنى الديانة كما يرى بعض العلماء ويعدهما كبيرة واحدة فالامر واضح والا فلا ريب عنا القيادة تعتبر من خوارم المروءة لما يترتب عليها من - [00:27:00](#)

عظيمة ومفاسد سيئة. ومعلوم ان حفظ الانسان حفظ الانساب هذا مطلوب كن شرع ففي الديانة ثلاثة امور مخالفة الشرع مهدياته القيادة ثلاثة امور مخالفة الشرع ومخالفة الطبع والاعانة على الحرام. نسأل الله العافية - [00:27:20](#)

الكبيرة الرابعة والثلاثون نكاح المحلل قال الناظم نكاح محلل نكاح المحلل كما تعلمون هو ان يتزوج الرجل المطلقة ثلاثة لا لرغبة فيها ولكن ليحلها لزوجها. لانه معلوم ان المطلقة ثلاثا بنص القرآن نعم - [00:27:50](#)

لا تحل له من بعد يعني اذا طلق الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره. تنكح زوجا غيره. وهذا الذي سيتزوجها ربما انه يتزوجها ايش؟ ولا يطلقها. قد يطمع فيها وهذاك ينتظر. الزوج الاول - [00:28:30](#)

في ايات اتفاق ومواطنة على ان يأتي شخص والعياذ بالله يتزوج هذه المرأة. بمجرد ما يتزوجها او يحصل تحليل نعم يطلقها فيعود عليها الزوج الاول. فالتحليل نكاح تحليل من كبائر الذنوب. لا بالنسبة للزوج الثاني اللي هو المحلل ولا بالنسبة للزوج الاول -

[00:28:50](#)

المطلق اللي هو المحلل له كلاهما قد ورد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه لعن المحلل والمحلل له. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح - [00:29:20](#)

وقال الحافظ صححه ابن القطان وابن دقيق العيد على شرط البخاري. المقصود ان نكاح التحليل من كبائر الذنوب. فان قيل نكاح التحليل لا يفيد التحليل فلماذا الرسول صلى الله عليه وسلم سمى الزوج محللا؟ الجواب انه سماه محللا - [00:29:40](#)

لانه قصد التحليل في موضع لا يصح فيه التحليل. وعندما يتزوج ايش قصده؟ يمسه المرأة على الدوام ام؟ لا قصده ان يحللها لزوجها ظنا منه ان عمله ينفع. فلهذا لما كان يظن هذا الظن - [00:30:10](#)

سيء سمي محللا. الكبيرة التي تليها وهجرة عدل مسلم وموحدية الكبيرة الخامسة والثلاثون هجر المسلم. العدل الموحد والهجر معناه القطيعة التي هي ضد الوصل والمراد هنا ان يترك المسلم كلام اخيه المسلم اذا تلاقيا. ويعرض - [00:30:30](#)

كل واحد منهما عن صاحبه لغير لغرض شرعي. بل لان من امور الدنيا. اما اذا كان الهجر لغرض شرعي يعني لحق الله تعالى فهذا ليس من الكبائر بل هو من عمل اهل التقوى. وهذا النوع غير مؤقت - [00:31:10](#)

هل هو مربوط بالسبب الذي من اجله حصل الهجر؟ مثل هجر العصاة وقرناء السوء الذين تضر الال حاجة او مصلحة راجحة. فمثل

هؤلاء هجرهم من عمل اهل التقوى. اما هجر - 00:31:40

لاخيه لامر دنيوي مثلا او سوء تفاهم في امور ليست بذات قيمة فان هذا من كبائر الذنوب واخر حد له ثلاثة ايام. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم - 00:32:00

ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال الى اخره. وانما كان الهجر من المفاصد من من الكبائر لما يترتب عليه من المفاصد العظيمة. وقد ورد احاديث مفادها حرمان صاحب الهجر من دخول الجنة. ولكن هذه الاحاديث لا تخلو اسانيدھا من مقال. وقد - 00:32:20
ذكرها ابن حجر الهيتمي في الزواج. الكبيرة التي تليها قال وترك لحج مستطيعا يعني من كبائر الذنوب كل حج والمراد بالحج الحج الواجب. الذي هو فريضة الاسلام. وقول الان ناظم مستطيعا اي حالة كونه مستطيعا لانه اذا لم يكن مستطيعا فلا يكون تركه للحج من - 00:32:50

كبائر الذنوب قد ورد ادلة تدل على الوعيد في من تساهل وترك فريضة الحج كقول النبي صلى الله عليه وسلم تعجلوا الحج يعني الفريضة. فان احدكم لا يدري ما يعرض له - 00:33:30

والعمدة في هذا الباب على ما صح عن عمر رضي الله عنه انه قال لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار. فينظر كل من له جدة ولم يحج فليظرب عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين. وهذا ايضا يستفاد - 00:34:00

من ظاهر القرآن فان الله جل وعلا قال ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر ومن سفرا فان الله غني عن العالمين الكبيرة التي تليها قال ومنعه - 00:34:30

زكاة الظمير في قوله ومنعه يعود على من؟ يعود على من وجبت عليه الزكاة. يعود على من وجبت عليه الزكاة. وزكاة نقرأها بالنصب. لانها مفعول لقوله منع وكون الزكاة منع الزكاة من من من الكبائر هذا واضح بنص القرآن. لان الله جل وعلا - 00:35:00

قال وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة. فسماهم مشركين وتوعدهم بويل والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد - 00:35:30